محاكاة المدرسة التجريدية في الفن التشكيلي بواسطة تقنيات التصوير الفوتوغرافي دراسة تطبيقية

Simulating abstract art using photographic techniques An applied study

م.د/ مريم محمد محمد حسن

مدرس بقسم الفوتوغرافيا والسينما والتليفزيون- كلية الفنون التطبيقية - جامعة ٦ أكتوبر

Maryam Mohamed Mohamed Hassan

Lecturer at the Department of Photography, Cinema and Television Faculty of Applied Arts - 6th October University

Maryamhassan.art @o6u.edu.eg

ملخص :

الفوتوغرافيا التجريدية فرع منبثق من فروع الفن التجريدي القائم أساسا علي خصائص لا عقلانية ، وعلي الخيال والتلاعب بالفراغ، حيث الترتيبً العشوائي للون والخط والتكوين والتفاصيل.

يصعب وضع تعريف واحد للفوتوغرافيا التجريدية ،وذلك قد يكون بسبب طبيعة فكرة "التجريد" نفسها من جانب والمفاهيم الملتبسة حول الفوتوغرافيا التجريدية من جانب اخر ، فالصور الفوتوغرافية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنقل الواقع وتصوير العناصر الموجودة بالفعل،ما يعني استحالة خلق تجريد من الخيال ، وربما يكون هذا مربكًا كثيرًا

يستكشف البحث تعريف التصوير التجريدي باعتباره فن الحذف والازاله واخراج العنصر من سياقه ومراجعة تعريف الصورة التجريدية وفق غموض الموضوع فالأولوية لترتيب العناصر ، وليس المعنى ويحاول وضع أقرب تعريف يربط بين الفوتوغرافيا و الفن التجريدي، ويدرس كيفية تمثيل شكل مرئي خالص ، باستخدام فنيات التصوير والتقنيات المختلفة.

مشكلة البحث: ايجاد نموذج إبداعي يحاكي إتجاهات المدرسة التجريدية الفنية علي إختلافها لا يوجد دليل مفصل خطوة بخطوة لكيفية إنتاج صورة تجريدية، فالارتباط الوثيق بـالواقع يخلق الوهم بأن الصور الفوتوغرافية لابد أن تكون لجسم وأنه لابد من وجود ارتباط بين الصورة والعالم الحقيقي،وهو ما ينافي فكرة الفن التجريدي الذي لا يعتمد علي تمثيل الواقع.

أهداف البحث :

- تحديد الرابط بين سمات المدرسة التجريدية في الفن والفوتوغرافيا .
- تحليل كل مرحلة من التصوير الإبداعي لإنتاج صورة تجريدية بواسطة التكنولوجيا والفكر
- تحديد التقنيات التي يمكن للمصورين تجربتها لإنتاج صور تحاكي اتجاهات التجريدية في الفن

تساؤلات وفروض البحث:

ماهي السمات المشتركة بين التجريد والتجريد الفوتوغرافي

يمكن للصور أن تكون مجردة بطرق متنوعة ولأسباب متنوعة

بواسطة التكنولوجيا والفكرة يمكن فهم مراكز القوة في مراحل إنتاج الصورالتجريدية

منهج البحث : دراسة تطبيقية وصفية

كلمات دالة :

الفوتوغرافيا الفنية – التجريد الفوتوغرافي –الفرتوسكوب - الملامس –الإضاءة

Abstract:

Abstract art based on irrational characteristics, imagination, manipulation of space, and the random arrangement of color, and details.

It is difficult to put a single definition of abstract photography, due to the ambiguous concepts about it and idea of "abstraction" nature, photographs are related to reality and the elements depiction that already exist, which means the impossibility of creating an abstract from imagination, which very confusing

The research explores the abstract photography definition as the art of removing element from its context and reviewing the definition of the abstract image according to the ambiguity of the subject..

Research problem: Finding a creative model mimics the abstract art different trends. There is no detailed guide for how to produce an abstract image. The close connection with reality creates the illusion that photographs must be a subject so must connected to the real world, which contradicts the abstract art idea that It's not based on a reality representation.

Research objectives and hypotheses:

- Identifying the link between the abstract art characteristics and photography.
- Analyzing creative stages to produce an abstract photography techniques.
- Developing a framework for techniques that photographers can experiment with to produce images that mimic abstract art

Questions and assumptions

- What are the common characteristics between abstract art and abstract photographic?
- Images can be abstract in a variety of ways and reasons
- By means of technology and the idea, the centers of power can be understood in the stages of production of abstract images

Research methodology: an applied and descriptive study

Key words:

Artistic photography, photographic abstraction, vertoscope, textures, lighting.

1- مقدمة:

عند رؤيتنا للعالم نميل لرؤيته بشكل تمثيلي يدركه عقلنا كجسم أو موضوع ثلاثي الأبعاد ، لكننا في العادة لا ننتبه أن جميع الموضوعات تحوي تفصيلًا مجردًا ضمنها، التفاصيل المجردة موجودة في كل مكان ، خطوط المياه ، انعكاسات سطح الماء المهتزة ، الضوء والظل ، الجدار القديم المتهالك ، نقاط المطر ، إلخ. يمكن أن نحقق النمط التجريدي ، في التصوير الفوتوغرافي ، بواسطة الضوء والظل ، النقطة والخط ،السطح والتكوين واللون والملمس .

الفوتوغرافيا التجريدية هي فرع منبثق من الفن التجريدي القائم أساسا علي خصائص لا عقلانية ،هو فن الأصل والتفكير بلا تفكير هو السهل الممتنع القائم علي الخيال وخلق مساحات في الفراغ، لا توجد لغة يمكن التعبير عنها ، ولكن كما أن "الصوت الصامت" ، يحقق تواصل خالي من الكلمات ويخلق مساحة أكثر للخيال يمكن اعتبار هذا المدخل منطلق لفهم الفن التجريدي. باعتباره فن الرجوع للقيم الأولية الأصلية .أسست مدارس الفن التجريدي علي هذا المعنى ،حيث الترتيبً العشوائي للون والخط والتكوين والتفاصيل.

يصعب وضع تعريف واحد للفوتوغرافيا التجريدية ، قد يكون هذا بسبب طبيعة فكرة "التجريد" أوالمفاهيم الملتبسة حول الفوتوغرافيا التجريدية، فالصور الفوتوغرافية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنقل الواقع وتصوير العناصر الموجودة بالفعل ما يعني استحالة خلق تجريد من الخيال ، وربما يكون هذا مربكًا كثيرًا (١٧-ص١٣٤٠)

هناك ارتباك حول ما يمكن اعتباره تجريد في التصوير الفوتوغرافي، يصنف منظرو الفن أنواعًا مختلفة جدًا من الصور الفوتوغرافية على أنها صور تجريدية ، نتناول سؤالين هنا: "ما هو التجريد؟" و "ما هو التجريد في التصوير الفوتوغرافي؟" للإجابة نوجز تصنيفًا غير شامل لأنواع الأعمال المصنفة عمومًا على أنها " تجريدية" لإبراز بعض الاختلافات بينهما. إن هدفنا هو إظهار أن الصور يمكن أن تكون مجردة بطرق متنوعة ولأسباب متنوعة ؛ وتحليل مراكز القوة في كل مرحلة من مستويات التصوير الإبداعي لإنتاج صورة تجريدية بواسطة التكنولوجيا والفكر (٧-ص٣٨٥)

2- الفن التجريدي:

هوعملية استخلاص الجوهر من الشكل الطبيعي وعرضه في شكل جديد(١٩-ص٣٧١)هو فن يختزل الأفكار ويمتاز بقدرة الفنان على رسم الأشكال التي يتخيّلها سواء من الواقع أم من الخيال بشكل جديد لا يتشابه مع الشكل الأصلي في الرسم النهائي.الفن التجريدي أوالفن غير التصويري أو غير الموضوعي وغير التمثيلي هي مصطلحات وثيقة الصلة .

من الصعب تحديد بدايات الفن التجريدي ،وُلد الفن التجريدي في بداية القرن العشرين في الواقع ، يمكننا أن نرى فنانين مختلفين بأساليب مختلفة يظهرون في وقت واحد ، كل منهم يضفي لمسته الشخصية على تعريف ما يسمي"تجريديًا".

كان لما بعد الانطباعية كما مارسها بول غوغان وجورج سورات وفنسنت فان جوخ وبول سيزان تأثير هائل على فن القرن العشرين وأدى إلى ظهور التجريد في القرن العشرين. يقترب هنري ماتيس كثيرًا من التجريد الخالص في العديد من لوحاته بين عامي(١٩١٥-١٩١٤) ، مثل لوحة الستار الأصفر من عام ١٩١٥ شكل (١) استخدامه للألوان الخام أثر بشكل مباشر على واحد من رواد التجريد ، فاسيلي كاندينسكي.

شكل (١) هنري ماتيس –الستار الأصفر

على الجانب الأخر رسم بابلو بيكاسو لوحاته التكعيبية الأولى Les Demoiselles d'Avignon (١٩٠٧) بناءً على رأي سيزان القائل بأن كل تصوير للطبيعة يمكن اختزاله إلى ثلاث عناصر: المكعب والكرة والمخروط. ابتكر بيكاسو صورة جديدة وجذرية تصور مشهدًا لبيوت بدائية.

تطور التكعيب التحليلي بجهود بيكاسو وجورج براك ، ما بين(١٩٠٨ حتى ١٩١٢) (٤-ص٤٨)

إذا كان لا بد من تحديد تاريخ لبداية الفن التجريدي ، فيمكن الاتفاق على عام ١٩١٠ يتزامن هذا التاريخ مع أول لوحة تجريدية لفاسيلي كاندينسكي، كان الرسام الروسي - المرتبط بالحركة الطليعية في أوروبا الشرقية - هو الرسام الأول الذي

لم يستخدم أي تكوين واضح ورسم صورًا تجريدية بحتة لا تحتوي على أشياء يمكن التعرف عليها ، في ١٩١٠-١٩١١كانت أول لوحة تجريدية له هي Composition V ،شكل (٢).

شكل (٢) التكوين الخامس ، ١٩١١ - فاسيلي كاندينسكي

ومع ذلك ، تم التشكيك في هذه الرواية لاحقًا ، خاصة في القرن الحادي والعشرين مع الاهتمام المتجدد بالفنانة السويدية هيلما أف. كلينت ، التي رسمت أول أعمالها التجريدية عام ١٩٠٦، كانت أعمالها ثورية في وقتها ، مزيج من أشكال بيولوجية وأشكال هندسية تحتل خلفيات جريئة للغاية. (٢٠-ص١٤) بينما كان كاندينسكي رسامًا ناجحًا خلال حياته ، فإن رفض هيلما للأضواء جعل عملها لا يري النور إلا بعد سنوات من وفاتها . إذ أوصت أقاربها بعدم كشف النقاب عن لوحاتها إلا بعد مرور ٢٠ عامًا على وفاتها ، مما يعني أن عملها ظل مدفونا حتى عام ١٩٨٦.

وعلي أي حال فكلا الفنانين يتشاركا في الطريقة التي عرف بها الفن التجريدي: **على أنه فن لا يمثل الواقع.**

وضع (Guillaume Apollinaire) بحلول ١٩١٢ تعريف للفن التجريدي بأنه **رسم تركيبات جديدة خالية من الموضوعات والعناصر ولا تحاكي الموضوعات المعروفة والأشكال الواضحة ومتخيلة تماما من قبل الفنان**(١٠-ص١٨٩) ووصف جاكسون بولوك الفن التجريدي بأنه **"إظهار الطاقة والحركة"** لقد استوعب كيف حرر هذا الشكل الفني جزءًا من لاوعي الفنانين لم ينتبه إليه في السابق. لم يعد يُتوقع من الفنانين أن ينقلوا بأمانة ما رأوه في العالم من حولهم، منحهم الفن التجريدي ترخيصًا لخلق الفن من خلال إعطاء الأولوية للاوعي. (٢٤)

يتميز هذا النوع من الفن بحرية الألوان والأشكال وبالطبع الموضوع لدرجة أنه شيئًا فشيئًا ، تم التخلي تمامًا عن تصوير وتمثيل الأجسام لصالح الأشكال الخالية من الموضوعات تميزت هذه الفترة بالجرأة والتجريب في الألوان حيث بدأ الفنانون في تحرير أنفسهم من قيود الأوساط الأكاديمية.

3- سمات المدرسة التجريدية :

- الاستغناء عن الموضوع .
- لا تمثل الواقع
- تعتمد علي العلاقات الفنية بين الخط واللون والمساحة
- مخالفة قواعد الرسم الواقعي
- تحويل الصورة ، إلى مساحات ، خطوط خالية من الواقعية
- تحويل العناصر إلى أشكال، تشبه الأشكال الهندسية (مثلثات، دوائر.....) بحيث يوحي الشكل الواحد بمعاني متعددة

4- أنواع الفن التجريدي:

مر الفن التجريدي بمرحلتين تاريخيتين، فترة إبتدائية (١٩١٦-١٩١٠) ، (وفترة تالية بدأت عام (١٩١٧)بحركة دي ستيل (Stijl De)الهولندية واستمرت للأن ، يسيطرالتحوير في هذه الحركة لذلك فضل بعض مؤرخي الفنون إطلاق اسم الفن التجريدي علي النوع الأول والفن اللاموضوعي علي النوع الثاني، جدير بالذكر أن الفن التجريدي لم يكن من نصيب باريس إنما أحرز نجاحا علي يدً فنانين من روسيا وهولندا وألمانيا (١٩-ص٣٧١)

(4-1) التجريدية الهندسية (Geometric Abstraction):

التجريد الهندسي هو شكل من أشكال الفن التجريدي **يعتمد على استخدام الأشكال الهندسية في بعض الأحيان ، توضع في مساحة وتدمج في تركيبات غير موضوعية (غير تمثيلية).** طوال القرن العشرين ، اقترح النقاد والفنانون أن التجريد الهندسي يمثل ذروة الممارسة الفنية غير الموضوعية ، ويعد حل للمشاكل المتعلقة بالحاجة إلى الرسم الحداثي ورفض ممارسات الماضي.كان فاسيلي كاندينسكي ، من بين أوائل الفنانين المعاصرين الذين اكتشفوا هذا النهج الهندسي والرسم الخالص غير الموضوعي في عمله التجريدي ومن رواد التجريد كذلك كاسيمير ماليفيتش وبيت موندريان.

تحدد لوحة موندريان "التكوين رقم ١٠" (١٩٤٢-١٩٣٩) بوضوح نهجه الراديكالي في بناء الخطوط الأفقية والعمودية ، كما كتب موندريان ، **"تم بناؤه بوعي ، دون حسابات ، بقيادة الحدس العالي ، والتناغم والإيقاع. "**(١٦-ص١١٠) أسلوب الرسم التجريدي الذي ابتكره موندريان شكل (٣) والذي سعى إلى إعادة إنتاج الواقع في أنقى صوره. بالذهاب إلى ما هو أبعد من الاعتبارات الجمالية ، لم يعالج المخاوف الاجتماعية والسياسية التي أحدثتها الحرب فحسب ، بل كان مشبع أيضًا بالأفكار الفلسفية والدينية. لقد كان أسلوبًا يقترح **أن التجريد يمكن أن يوضح العقل البشري من خلال أشكال هندسية بحتة وألوان أساسية.** (١٩-ص٣٧٧) "

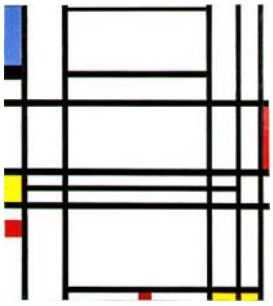

Composition No. 10 1939–1942,

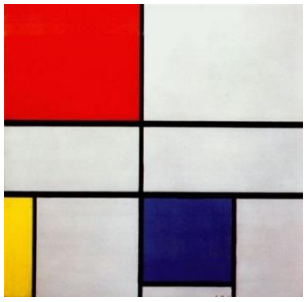

Composition C (No. III), 1935.

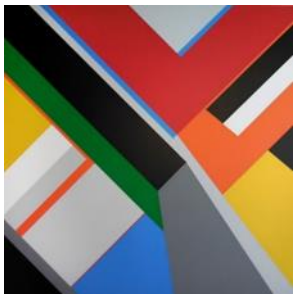

Bryce Hudson

Stephen Conroy

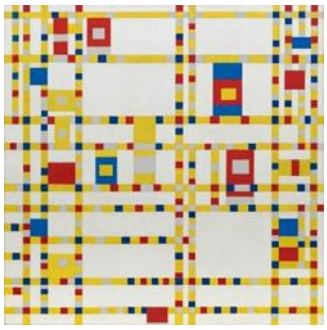
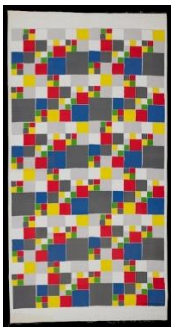

Piet Mondrian **Sonia Delaunay**

شكل (٣) التجريدية الهندسية لموندريان Geometric Abstract Piet Mondrian

(4-2) التجريدية التعبيرية (Expressionism Abstract)

تعتبر الموجة الثانية للفن التجريدي ، والتي بدأت في الأربعينيات وتركزت في مدينة نيويورك، وكانت هذه أول حركة فنية أمريكية تحقق تأثيرًا دوليًا ، حيث بزغ نجم فنانين مثل جاكسون بولوك ومارك روثكو ووليم دي كونينج. (٢٤) على الرغم من أن مصطلح " التجريدية التعبيرية " ظهر لأول مرة في الفن الأمريكي في عام ١٩٤٦ من قبل الناقد الفني روبرت كوتس ، فقد استخدم لأول مرة في ألمانيا عام ١٩١٩ في مجلة دير شتورم ، فيما يتعلق بالتعبيرية الألمانية. في الولايات المتحدة ، كان ألفريد بار أول من استخدم هذا المصطلح في عام ١٩٢٩. (٣-ص ١٧٧)

من الناحية الفنية ، تعتبر السريالية سلفًا مهمًا للحركة،نظرا لتركيزها على الإبداع التلقائي أو اللاوعي. يعد طلاء جاكسون بولوك المتساقط على قماش تم وضعه على الأرض تقنية لها جذورها في أعمال أندريه ماسون وماكس إرنست وديفيد ألفارو سيكيروس.

يميل البحث الأحدث إلى وضع المنظرالسريالي Wolfgang Paalen في مكانة الفنان الذي عزز **نظرية الفراغ الممكن المعتمد على المشاهد من خلال لوحاته.** معتمدا علي أفكار ميكانيكا الكم ، وتفسيرات الرؤية الطوطمية للرسم الهندي. كان لمقاله الطويل فن الطوطم (١٩٤٣) تأثير كبير على فنانين مثل مارثا جراهام وإيسامو نوجوتشي وبولوك ومارك روثكو وبارنيت نيومان..

تشترك اللوحات التجريدية التعبيرية في خصائص معينة ، بما في ذلك استخدام اللوحات الكبيرة ، وهو نهج "شامل" ، حيث يتم التعامل مع القماش بأكمله بنفس الأهمية (**على عكس كون المركز أكثر أهمية من الحواف**). حوالي عام ١٩٤٤ حاول بارنيت نيومان شرح أحدث حركة فنية في أمريكا وأدرج قائمة بـ "الرجال في الحركة الجديدة". مثل جوتليب وروثكو وبولوك وهوفمان وبازيوت وجوركي وغيرهم. (١٩-ص٤٩٤) سرعان ما اكتسب الأسلوب سمعة كبيرة **كونه فوضويًا وعدميًا** ؛ مليئا بالطاقة والكثافة. التقط الرسام جاي ميزر الفوضى التعبيرية المجردة عندما قال: **"التقاط روح البحر المجيدة أفضل بكثير من رسم كل تموجاته الصغيرة.**(٢٤)

وتنقسم إلى قسمين أساسيين هما:

- **الرسم الحركي (Action painting):**

يركز الفنان فيه على إبراز ملمس اللوحة من خلال طريقة ضرب الفرشاة على اللوحة، ومن أبرز الفنانين الذين يتبعون هذا الأسلوب الفنان جاكسون بولوك. خلال أواخر الأربعينيات من القرن الماضي ، أحدث نهج جاكسون بولوك الراديكالي في الرسم ثورة في إمكانات كل الفن المعاصر الذي أعقبه. إلى حد ما ، أدرك بولوك أن الرحلة نحو صنع عمل فني لا تقل أهمية عن العمل الفني نفسه.

أعاد بولوك تعريف ما كان عليه إنتاج الفن كان ابتعاده عن الرسم على الحامل والتقليدية بمثابة إشارة تحرير للفنانين في عصره وكل ما جاء بعده. أدرك الفنانون أن طريقة بولوك - وضع قماش خام غير مشدود على الأرض حيث يمكن الرسم من جميع الجوانب الأربعة باستخدام مواد فنية ومواد صناعية ؛ تقطر نقاط الطلاء الخطية وإلقائها

، تلطيخ بالفرشاة. الأشكال غير التصويرية - أخذ الفن الفني بشكل أساسي إلى ما هو أبعد من أي حدود سابقة. شكل (٤) وسعت التعبيرية التجريدية بشكل عام وطوّرت التعريفات والإمكانيات المتاحة للفنانين لإنشاء أعمال فنية جديدة. (٢-ص٣٠)

Robert Miskines **Jackson Pollock (1948)**

شكل (٤) نماذج للرسم الحركي في التجريدية التعبيرية

- رسم المساحات اللونية (Color field):

أشارت لوحات المساحات اللونية Color Field في البداية إلى نوع معين من التجريدية التعبيرية ، وخاصة أعمال Rothko و Still و Newman و Motherwell و Gottlieb و Ad Reinhardt والعديد من اللوحات التي رسمها Joan Miró.في الأربعينيات من القرن الماضي ، اعتمدت صور ريتشارد بوسيت دارت شديدة البناء على موضوعات الأساطير والتصوف.

صنف كل من كلايفورد ستيل ، وبارنيت نيومان ، وأدولف جوتليب على أنهم فناني تجريدية تعبيرية ، لكن كليمنت جرينبيرج أعتبر أعمالهم اتجاه من التجريدية أسماه **رسم المساحات اللونية.** أدرك جرينبيرج أن لوحاتهم مرتبطة بلوحة الحركة ولكنها تختلف عنها.

يعبّر الفنان في هذا النوع عن حالته النفسية الخاصة من خلال المساحات، وكتل الألوان المتلألئة مثل لوحات مارك روثكو، فقد سعى رسامو مساحات اللون Color Field إلى تخليص فنهم من البلاغة الزائدة عن الحاجة، استخدموا إشارات أقل بكثير إلى الطبيعة ، و لقد رسموا باستخدام اللون الواضح والدلالة النفسية للون وحذف الصورواستخدام الرموز والعلامات كبديل للصور. شكل (٥)

بدأ الفنانون الأصغر سنًا في عرض لوحاتهم التعبيرية التجريدية ذات الصلة خلال الخمسينيات من القرن الماضي ، بما في ذلك ألفريد ليزلي ، وسام فرانسيس ، وجوان ميتشل ، وهيلين فرانكينثالر ، وسي تومبلي ، وميلتون ريسنيك ، ومايكل غولدبرغ ، ونورمان بلوم ، وغريس هارتيجان ، وفريدل دزوباس ، وروبرت جودنو من بين آخرين .(٢١)

Tanya Lozano **Clyfford Still**

شكل (٥) نماذج لرسم المساحات اللونية

(4-3) التجريد العضوي أوالتجريد الحيوي(Organic (natural) abstraction):

التجريد العضوي هو أسلوب فني يتميز بـ **"استخدام أشكال مجردة مستديرة أو مموجة بناءً على ما يجده المرء في الطبيعة."**وهو سمة من سمات العديد من أعمال الفنانين في منتصف القرن.

يعتمد على استخدام خطوط وأشكال **مجردة مستديرة (ناعمة ، وحرة التدفق)** ، مثل تلك التي يمكن العثور عليها في الطبيعة. تشبه الخطوط العريضة للمنحوتات التي تم إنشاؤها بهذا الأسلوب الخطوط العريضة لأشياء طبيعية مثل العظام والأصداف والحصى وعناصر الزهور **هو تجريد يستهدف إبراز جوهر الطبيعة، والحيوية الكامنة داخل أشكال الطبيعة** (٦-ص٧٢) شكل (٦)

يرتبط الأساس الفلسفي لهذا الأسلوب بأفكار المفكر الفرنسي هنري بيرجسون (١٩٤١-١٨٥٩) ، الذي كتب عن مصدر واحد من الإبداع الفني والعمليات التطورية الطبيعية. تم التعبير عن فكرة مماثلة من قبل النحات الإنجليزي هنري مور ، الذي كان يعتقد أن **"هناك أشكالًا عالمية اعتاد عليها كل شخص دون وعي ويمكنه الاستجابة إذا كانت السيطرة على الوعي لا تمنع النبضات اللاواعية".**(١٨-ص ٣٠٨)

تشمل المجموعات الواسعة من التجريد العضوي تمثالين لقسطنطين برانكوسي بعنوان "الابن الضال" و "الزنجية الشقراء". هناك أيضًا "صعود" لأوتو فروينديليش و "رأس امرأة" لبيكاسو. الأعمال الفنية الأخرى للتجريد العضوي البارزة هي "رأس بثلاثة أشياء مزعجة" لجين آرب ، و "صن بيرد" لجوان ميرو ، و "تكوين" لهنري مور.(٢١)

Organic Abstract art by

Bruce Riley **Lilia D**

Organic Abstraction by

Julie Myers **Irina Sztukowski**

شكل (٦) نماذج للتجريدية العضوية

(5) الفوتوغرافيا التجريدية:

هي عندما يكرر المصورون جماليات وتقنيات حركة الفن التجريدي فيستخدم المصورون مجموعة من العناصر اليومية والمشاهد وتقنيات التصوير الفوتوغرافي لخلق صور تتفق مع الأنواع الأخرى من الفن التجريدي.

لا يوجد تعريف محدد لمصطلح التصوير التجريدي تنتج الصور باستخدام معدات التصوير التقليدية مثل الكاميرا أو الغرفة المظلمة أو الكمبيوتر ، أو دون استخدام الكاميرا عن طريق التلاعب المباشر بالفيلم أو الورق أو وسائط التصوير الأخرى

تضم الكتب والمقالات حول هذا الموضوع كل شيء بدءًا من صورة تمثيلية تمامًا لموضوع تجريدي ، مثل صور آرون سيسكيند لتقشير الطلاء ، إلى صور غير تمثيلية تمامًا تم إنشاؤها بدون كاميرا أو فيلم ، مثل أعمال ماركو بروير.
كتب العديد من المصورين والنقاد ومؤرخي الفن وغيرهم أو تحدثوا عن التصوير التجريدي دون محاولة إضفاء الطابع الرسمي على معنى محدد.(١١-ص ٣)
ظهرت بعض الصور المبكرة لما يمكن تسميته بالتصوير التجريدي في عام ١٨٤٢ ، ابتكر جون ويليام درير (John William Draper)صورًا باستخدام جهاز (spectroscope) ، مما أدى إلى تصوير تشتت أشعة الضوء مما أظهر قدرة التصوير الفوتوغرافي غير المسبوقة على تحويل ما كان غير مرئي سابقًا إلى حضور ملموس. رأى درير صوره على أنها تجارب علمية وليست فنية ، لكن جودتها الفنية تحظى بالتقدير اليوم بسبب وضعها الرائد وتفردها.
أنتجت ، آنا أتكينز (Anna Atkins) ، كتابًا من الصور الفوتوغرافية صنع بطريقة الفوتوجرام (photograms)عن طريق وضع الزهور المجففة مباشرة على ورق سيانوتايب.
في نفس الوقت تقريبًا ، جرب المؤلف والفنان السويدي (August Strindberg) شكل (٧) تعريض المحاليل الملحية على لوحات التصوير للحرارة والبرودة. كانت الصور التي أنتجها بهذه التجارب عبارة عن عروض غير محددة لما لا يمكن رؤيته بطريقة أخرى وكانت مجردة تمامًا في عرضها التقديمي.(١٣-ص ٥٥)

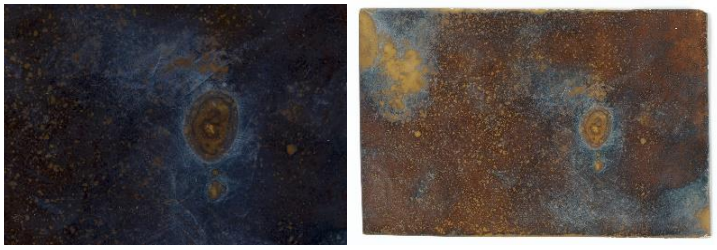

شكل (٧) نماذج من الصور الفوتوغرافية للفنان august strindberg photography

في بداية القرن العشرين كانت التجريدية في الفن التشكيلي بدأت في الظهور ، كان أول مصور يصنع صورًا تجريدية عن قصد هو ألفين لانغدون كوبيرن (Alvin Langdon Coburn)شكل (٨) شرع في رحلة لخلق صور فوتوغرافية مجردة بحتة في تحد لعالم الفن الذي رفض الفكرة. ذلك لأن صوره مصنوعه بالفعل بواسطة جهاز (Vortographs) وهو عبار ة عن مناشير متصلة بعدسة الكاميرا ، ابتكر هذا الجهاز صورًا هندسية متلألئة تذكرنا بالتكعيبية ، ولكنها مجردة تمامًا (٢٢) في بداية حياته المهنية ، ارتبط كوبيرن بحركة انفصال الصور(Photo-Secession movement) - التي سعت إلى تقديم التصوير الفوتوغرافي كفن جميل يقول**"الفنان هو رجل يحاول التعبير عن ما لا يمكن وصفه"** تنبأ المصور ألفريد ستيغليتز (Alfred Stieglitz) بلانغدون باعتباره "النجم الأحدث" لـ Photo-Secession ، لإن أعماله، مثل Station Roofs ، و Pittsburgh (١٩١٠) و The Octopus (١٩١٢) ، تشير بالفعل إلى توجه نحو التجريد. استوحى المصورون الآخرون ، بما في ذلك Paul Strand و Stieglitz نفسه ، من Coburn التركيز على الأشكال المجردة والاستفادة من نقاط التميز الخاصة به.(٢٥)

شكل (٨) نماذج من صور لانجدون المصنوعة بالفورتوجراف

Alvin Langdon Coburn's Vortographs

اقترح لانغدون في عام ١٩١٦ تنظيم معرض بعنوان "التصوير التجريدي" ، حيث ينص نموذج المشاركة بوضوح على أنه **"لن يتم قبول أي عمل يكون فيه الاهتمام بالموضوع أكبر من تقدير الأشياء غير العادية . "**(١٣-ص ١٩٨)

في الفوتغرافيا التجريدية على المصورين التركيز على **الجزء بدلاً من الكل علي التفاصيل الصغيرة المقتطفة من صورة واقعية أكثر** اكتمالاً ، ،بحيث لا يتعرف المتفرج على هوية الجسم في البداية ، من الأمثلة الشهيرة لخلق تجريد من الأجسام "الحقيقية" أعمال بول ستراند.(٨- ص ١٥) يري فريمان باترسون ١٩٩٤، في كتاب تصوير العالم من حولك.**"أول شيء يجب أن تكون على دراية به هو أنه لا ينبغي أن تلتزم ، بقواعد التكوين ، فقط مجرد مبادئ وإرشادات لتنظيم الصورة الجيدة. من خلال الاعتماد على خيالك وحسك السليم ، ستحترم وتكرم الشخصية الفريدة لموضوعك".**

(٥-ص ١٤) وصف الناقد الأمريكي آندي جروندبيرج Andy Grundberg الصور "التجريدية" في متحف الفن الحديث **" تبدو الصور كما لو أننا في نفس الوقت من العالم وبعيدًا عنه ،يبدو أن التصوير التجريدي .يحقق تطلعات التصوير الفوتوغرافي كشكل من أشكال الفن".**(١٥-ص ٢٥) قال المصور وأستاذ علم النفس جون سولر ، في مقالته "علم النفس الفوتوغرافي: الصورة والنفسية" **إن الصورة التجريدية تبتعد عما هو واقعي أو حرفي. إنها تبتعد عن المظاهر الطبيعية والموضوعات المعروفة في العالم الحقيقي.** (١٤-ص١٦)دفع بعض المصورين حدود الصور التقليدية مثل أندريه كيرتيس (André Kertész)وكيرتس موفات (Curtis Moffat) وفيليبو ماسويرو(Filippo Masoero) من أشهر الفنانين الذين أنتجوا صورًا **غيرت في الواقع والمنظور**.شكل (٩)

André Kertész

Curtis Moffat Filippo Masoero

شكل (٩) نماذج من أعمال المصورين التجريدين

خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها ، اكتشف المصورون مثل مينور وايت(Minor White) وآرون سيسكيند (Aaron Siskind,) وهنري هولمز (Henry Holmes) ولوت جاكوبي (Lotte Jacobi) أنه يمكن خلق صور تجريدية من **تكوينات موجودة في الطبيعة بطرق أظهرت حتى أن عالمنا الطبيعي يحتوي على عناصر تجريدية مضمنة فيه.شكل (١٠)**

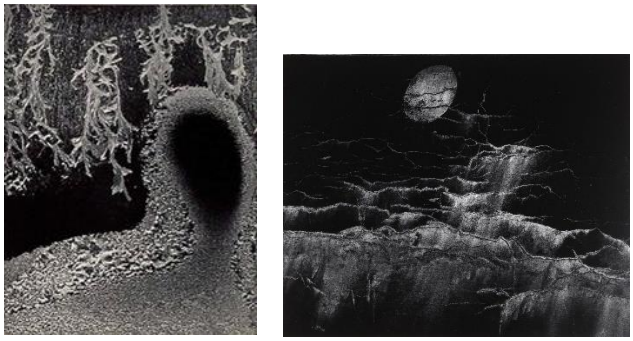

Minor White

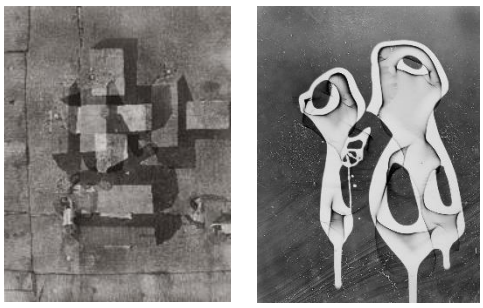

Henry Holmes abstract photography

Aaron Siskind abstract photography

Lotte Jacobi abstract photography
شكل (١٠) نماذج من الفوتوغرافيا التجريدية المستوحاة من الطبيعة

تعتبر الستينيات من القرن الماضي مجال لاستكشافات في وسائط التصوير الفوتوغرافي في ذلك الوقت ، بدءًا من المصورين الذين جمعوا أو أعادوا تجميع صورهم و / أو العثور على صورهم ، مثل Ray K.Metzker و Robert Heinecken و Walter Chappell.شكل (١١)

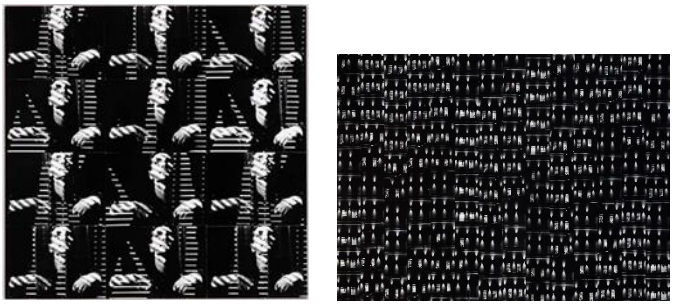

Ray K.Metzker

Robert Heinecken

Walter Chappell **Josef H. Neumann**
شكل (١١) دخول وسائط متعددة في التجريد الفوتوغرافي

في منتصف سبعينيات القرن الماضي ، طور جوزيف إتش نيومان (Josef H. Neumann) مخططات كيماوية Chemogram ، وهي نتاج لمعالجة الصور الفوتوغرافية والرسم على ورق التصوير. قبل انتشار أجهزة الكمبيوتر واستخدام برامج معالجة الصور (٩ص-٩٥-٩٤)

بحلول التسعينيات ، كانت موجة جديدة من المصورين تستكشف إمكانيات استخدام أجهزة الكمبيوتر لإنشاء الصور التجريدية. كان المصورون الفوتوغرافيون مثل توماس راف (Thomas Ruff) شكل (١٢)

وباربرا كاستن (barbara kasten) شكل (١٣)، يبدعون أعمالًا تجمع بين التصوير الفوتوغرافي والنحت والطباعة والصور التي تم إنشاؤها بواسطة الكمبيوتر.

بالنسبة لراف ، فإن المحتوى السردي هو العنصر الأقل أهمية في الصورة الفوتوغرافية. الأهم من ذلك هي الصفات المجردة ، مثل التكوين ، والمنظور ، ونية الفنان. يقول راف ، **"يبدو التصوير أنه يقدم الواقع ولكن هناك دائمًا شيء وراء الكاميرا"**.

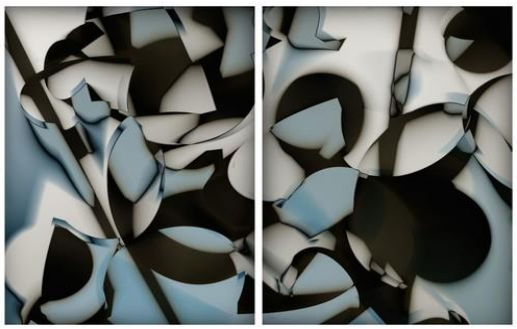

شكل (١١) نماذج من صور Thomas Ruff

وبالمثل ، فإن الفنانة المعاصرة باربرا كاستن Barbara Kastenتصنع أيضًا ما تعتبره صورًا **هندسية تجريدية بحتة** ، ولكن من خلال عملية مختلفة تمامًا. تقوم ببناء تركيبات ذات أشكال وأسطح هندسية ، وغالبًا ما تتضمن مرايا. (٢٢)، وتعيد استكشاف الوسائط من خلال الضوء والظل واللون والشكل والفراغ ، وسيلتها هي الإدراك. إدراك الفرق بين الواقع والخيال فهي تتحدى ما نعتقد أننا نعرفه عن عالم مفترض أنه موضوعي وصورها مجردة فهي تمتلك لغة بصرية مستوحاة من التاريخ التجريدي الحداثي. (١٣-ص١٤٤)

شكل (١٢) نماذج من صور Barbara kasten

كتبت باربرا كاستن ، أن "التصوير التجريدي يتحدى وجهة نظرنا الشعبية للتصوير الفوتوغرافي كصورة موضوعية للواقع ، لا يزال التصوير التجريدي نوعًا جامعًا لمزج الوسائط والتخصصات. إنها ساحة لاختبار التصوير الفوتوغرافي. "(١١-ص٢٠)

بمجرد توفر أجهزة الكمبيوتر وبرامج التصوير الفوتوغرافي على نطاق واسع ، توسعت حدود التصوير التجريدي إلى ما وراء حدود الفيلم والكيمياء إلى أبعاد غير محدودة من بين أشهر جيل القرن الحادي والعشرين غاستون بيرتين Gaston Bertin، وبينيلوبي أمبريكو Penelope Umbrico وإلين كاري Ellen Carey، وولفجانج تيلمانز Wolfgang Tillmans"(١٣-ص١٩٩) شكل (١٣)

Ellen Carey

Wolfgang Tillmans

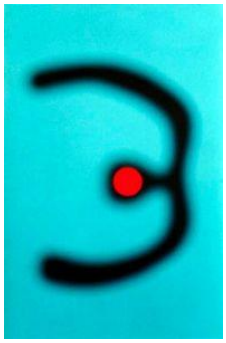
Gaston Bertin

Penelope Umbrico

شكل (١٣) نماذج من الفوتوغرافيا التجريدية باستخدام الكمبيوتر

استخدم المصورون مثل باربرا كرين ، التي توفيت في عام ٢٠١٩ ، لقطات مقربة شديدة وظلًا مبالغًا فيه وتعريضًا زائدًا لخلق جمالية تجريبية شوهت مشهد المدينة التقليدي. في سلسلة Loop الخاصة بها ، تم تحويل ناطحات السحاب والمباني السكنية إلى صور تجريدية هندسية عالية التباين. قالت في عام ٢٠٠٢: **"على الرغم من أنني أعتمد على الخبرة السابقة ، إلا أنني أحاول القضاء على العادات السابقة في الرؤية والتفكير."**شكل (١٤) . (٢٣)

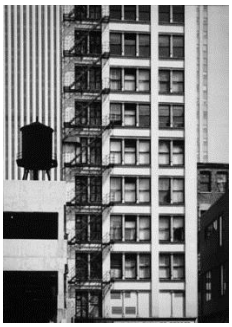

شكل (١٤) سلسلة Loop لباربرا كرين

تستخدم Kimberly Poppe مثل Crane أيضًا كاميرتها لفتح طرق جديدة للرؤية. تعد مناظرها الطبيعية أكثر استحضارًا للوحات روثكو من آفاق المحيط كما هي في الواقع ، مع كون التعبيرية التجريدية الأمريكية أحد التأثيرات الرئيسية لها. في Into The Blue ، شكل (١٥) يوجد خطان أصفران يرسما الأفق على خلفية من اللون الأزرق متعدد الدرجات ، كما يرى Remains of the Day مزيجًا هادئًا من البحر الرمادي في الأفق. في الجسر ، يتم قطع هذا الأفق بأضواء نيون بعيدة ومشوهة.(٢٤)

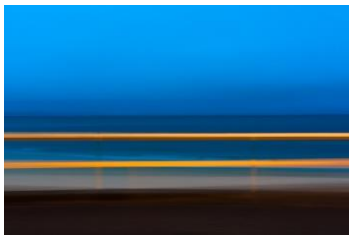

شكل (١٥)(INTO THE BLUE) KIMBERLY POPPE

(٤-٥) محاكاة المدرسة التجريدية في الفوتوغرافيا الفنية :

التجريدية الهندسية :

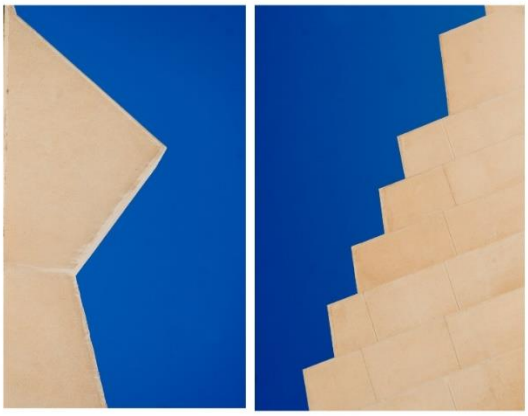

عمل (١) شكل (١٦) الأبعاد عمل مكون من صورتين مقاس الصورة الواحدة ٤٠*٦٠ الخامة فوتوغرافيا -وصف العمل جزء من مبني خرساني

عمل (٢) شكل (١٧) الأبعاد ٤٠*٦٠ الخامة فوتوغرافيا -وصف العمل زاوية سفلية لمبني خرساني –التكوين باستخدام برامج الكمبيوتر عن طريق تركيب عدة صور

عمل (٣) شكل (١٨) الأبعاد عمل مكون من ٣صور مقاس الصورة الواحدة ٤٠*٦٠ الخامة فوتوغرافيا -وصف العمل قطاع في برج حديدي

تحليل الأعمال : تنتمي للتجريدية الهندسية السمة المميزة للفن الهندسي هي الأشكال التي تتكون من خطوط منحنية أو مستقيمة على طول مسار دون إعتماد علي إثارة عاطفة محددة . وتعتمد بشكل أساسي علي ملاحظة الأشكال الهندسية المحيطة بنا حتي لو لم تكن ضمن إطار هندسي ،واستخدام اللوان الأساسية والصريحة لتحقيق سمات الفن التجريدي الهندسي استخدمت تقنيات الكاميرا التقليدية في الأعمال الثلاثة وعلي رؤية الفنان وقدرته علي ملاحظة وخلق تكوين تجريدي من الأجسام التمثيلية المحيطة بنا التجريد الهندسي هو شكل فني تمثيل الأشكال الهندسية الأساسية في فراغ ثنائي الأبعاد الاعتماد الأساسي هنا علي التسطيح

تطورت اللغة التصويرية للتجريد الهندسي ، استنادًا إلى استخدام أشكال هندسية بسيطة موضوعة في فضاء غير وهمي ودمجت في تراكيب غير موضوعية وهو ما حاولت الباحثة أن تحققه في العملين شكل (١٧)و(١٨) ، بهدف إعادة صياغة رؤيتنا المعتادة للأشكال المحيطة وعلاقة الشكل بالفراغ. والاستغناء عن الموضوع وتجسيد الأشكال المركبة بشكل مسطح ، علي سطح الصورة

التجريدية التعبيرية:

عمل (٤) شكل (١٩) مقاس الصورة الواحدة ٩٠*٦٠ الخامة فوتوغرافيا -وصف العمل طلاء مقشر علي حائط قديم

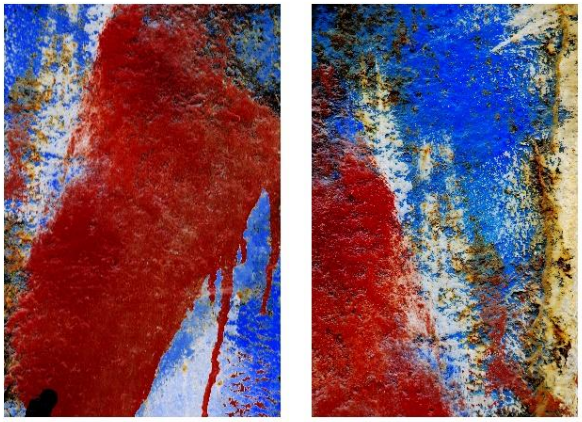

عمل (٥) شكل (٢٠) مقاس الصورة الواحدة ٤٠*٦٠ الخامة فوتوغرافيا -وصف العمل قطاع من معدن وصدأ

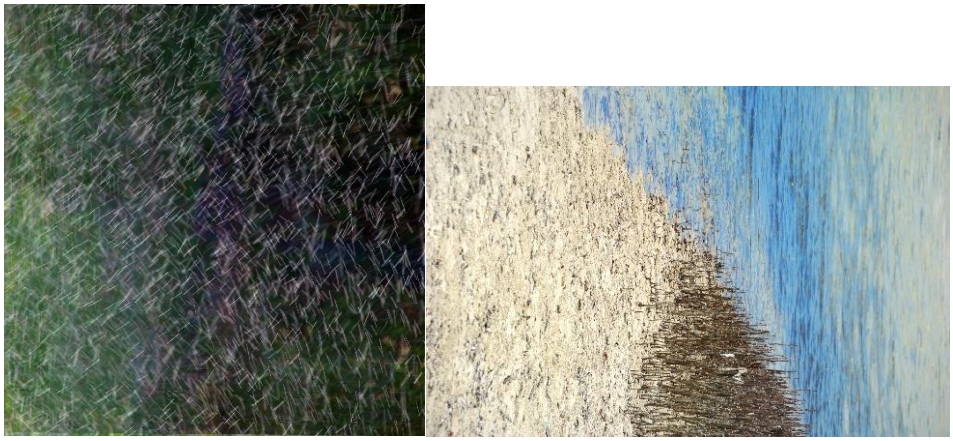

عمل (٦) شكل (٢١) عمل (٧) شكل (٢٢)
وصف العمل جزء من بحيرة وصف العمل جزء من رزاز الماء
الخامة فوتوغرافيا - مقاس الصورة الواحدة ١٠٠*٧٠

وصف العمل : من خصائص المساحات اللونية في التجريدية التعبيرية أن مساحات اللون هي البطل بشكل أساسي في العملين شكل (١٩) وشكل (٢٠) يتكونا من الألوان المسطحة والمنتشرة عبر الصورة مما يؤدي إلى إنشاء مساحات بواسطة اللون ومستوى صورة مسطح على أنه "مجال" رؤية. هنا تمثل الحركة اهتماما أقل من التكوين لصالح الاتساق العام للشكل والتمركز حول علاقة المساحات اللونية ببعضها إذ يتحرر اللون من السياق الموضوعي ويصبح هو الموضوع في حد ذاته بدون تركيز مركزي. (عادة ما ترتب اللوحة التقليدية السطح من حيث توزيع الكتل في الوسط أوالأطراف.) التوتر الناتج عن تداخل وتفاعل مناطق اللون المسطح ومناطق الألوان غير المتبلورة أو الهندسية بشكل واضح هو ما يشكل سياق الصورة

تنتمي الصور شكلي (٢١) و(٢٢) للتجريدية التعبيرية قسم الرسم بالحركة وهو شكل من أشكال الفن حيث يتم إلقاء الطلاء بعشوائية على اللوحة. تؤكد هذه الصور على القوة المادية للعمل الفني لا كتل ولا أجسام ثلاثية الأبعاد ،يتكون العمق من تأثيرات عشوائية لنقاط اللون في اتجاهات مختلفة كجزء أساسي من التكوين بأكمله.في الصورة شكل (٢٢) استخدمت تقنية سرعة الغالق البطيئة لتسجيل حركة المياة، هذه الديناميكية يبدو أنها صورت دون الكثير من التخطيط وهذه واحدة من سمات المدرسة أن يبدو التكوين عشوائيا لكن بوعي . لا يوجد موضوع ، ولا فكرة مركزية ، إنها مزيج فوضوي من الألوان والخطوط التي تسير في كل الاتجاهات.

التجريدية العضوية :

عمل (٨) شكل (٢١)

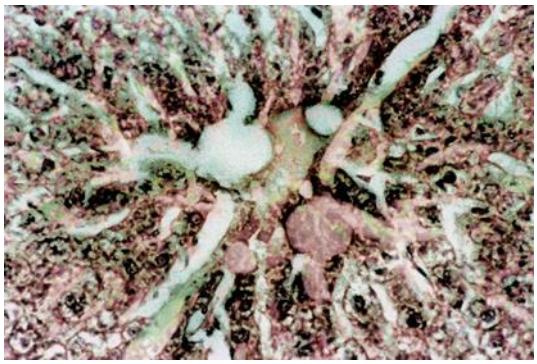

عمل (٩) شكل (٢٢)

وصف العمل قطاع من خلية تصوير ميكروسكوبي الخامة فوتوغرافيا - مقاس الصورة الواحدة ٤٠*٦٠

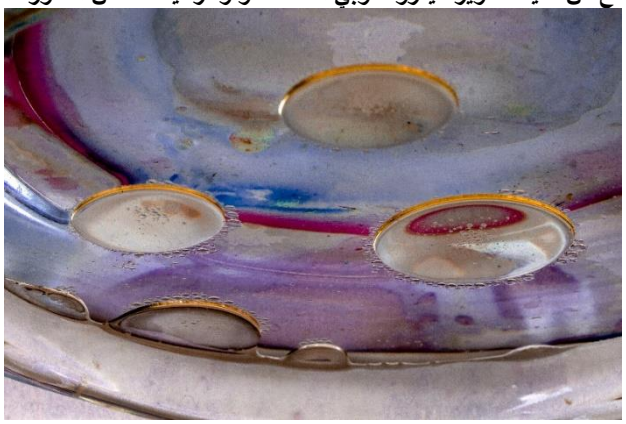

عمل (١٠) شكل (٢٠) مقاس الصورة الواحدة ٤٠*٦٠ الخامة فوتوغرافيا -وصف العمل زيت وسوائل مقربة

وصف العمل :تنتمي الصور شكل (٨) و(٩) و(١٠) لخصائص التجريد العضوي ، حيث البطولة للطبيعة فهي العنصر الأساسي وسيادة الخطوط الناعمة والمتموجة والأشكال غير المنتظمة المجردة والعضوية المستوحاة من الطبيعة والألوان المتدفقة والحرة ركزت الباحثة لتحقيق مفهوم التجريد علي ازالة بقايا الواقع المرئي والإعتماد الكلي علي طمس معالم الشكل الأصلي بواسطة تقنيات التصوير في الصور شكلي (٨)و(٩) استخدم اتتصوير من خلال الميكرسكوب لأخذ قطاعات من خلية حية وفي الشكل (١٠) استخدم التصوير المقرب لتصوير قطرات الزيت

النتائج :

1. يمكن محاكاة اتجاهات المدرسة التجريدية باستخدام التقنيات الفوتوغرافية
2. تتنوع التقنيات والفنيات التي استخدمها الفوتوغرافيون لانتاج صورة تجريدية بدءا من معالجات المعمل الكيميائية واختراع اجهزة بصرية تمكنهم من التصوير التجريدي واستخدام التصوير الجوي والمقرب وفنيات الإضاءة
3. توصل الفوتوغرافين إلي صور تجريدية قبل الفنانين التشكليين بما لا يقل عن عقدين من الزمن
4. يمكن أن ينتج عن استخدام Photoshop صور فنية تمثل الاتجاهات الفنية
5. يمثل التصميم أحد اتجاهات فن التصوير الفوتوغرافي ويمكن من خلال تطبيق سملت مدرسة فنية محددة

التوصيات:

هناك مجموعة من أنواع التجريد القابلة للتنفيذ على نطاق واسع في التصوير الفوتوغرافي وعلي ذلك توصي الباحثة بأن:

1. يعاد النظر في التفكير الإبداعي لعملية التصميم فيما يتعلق بالتجريد الفوتوغرافي
2. إعادة توظيف التقنيات الفوتوغرافيا البديلة والتاريخية بشكل رقمي يفتح مجال خصب للإبداع
3. علي المصورين أن يكونوا علي فهم ودراية بخصائص وسمات المدرسة التجريدية حتي يمكن تطويرالشكل البصري عن طريق التقنيات الفوتوغرافية المستخدمة
4. لابد من مواكبة التطورات التكنولوجية التي تقدمها برامج المعالجة الرقمية ومعرفة كيفية الاستفادة منها وفق خصائص المدارس الفنية المختلفة

المراجع

أولا المراجع الأجنبية

1. Andreas Neufert, Auf Liebe und Tod, Das Leben des Surrealisten Wolfgang Paalen, Berlin (Parthas) 2015, S.
2. Appignanesi, Richard, et al., Introducing Postmodernism, Ikon Books, Cambridge, United Kingdom, 2003
3. Barbara Hess,"Abstract Expressionism", Taschen, ISBN٩٧٨٣٨٣٦٥٠٥١٧٨٣٨٣٦٥٠٥ ,2016
4. Caroline Tisdall and Angelo Bozzolla, Futurism, Thames and Hudson, 1977
5. David A Buzzeo, An Introduction to Abstract Landscape Photography Presented to the Images, Alberta Camera Club January 11, 2018
6. Dempsey, Amy. Art in the Modern Era: A Guide to Styles, Schools & Movements. NY: Harry N. Abrams Inc., Pub., 2002.
7. Diarmuid Costello, What is Abstraction in Photography? ,The British Journal of Aesthetics, Volume 58, Issue 4, October 2018
8. Edward-Lucie ,Photography and abstraction ,Smith-essay,2018
9. Harald Mante, Josef H. Neumann: Filme kreativ nutzen. Photographie Verlag, Schaffhausen 1987.
10. Harrison and Wood, Art in theory, 1900–2000, Wiley-Blackwell, 2003ISBN 978-0-631-22708-3
11. Karsten, Barbara. "Second Nature: Abstract Photography Then and Now". Archived from the original on 2015-04-02. Retrieved 2015-03-22.
12. Karsten, Barbara. "Second Nature: Abstract Photography Then and Now",Archived from the original on 2015-04-02. Retrieved 2015-03-22.
13. Rexer, Lyle ,The Edge of Vision: The Rise of Abstraction in Photography. New York: Aperture. ISBN 978-1597112420. (2013
14. Suler, John. "Abstract Photographs". Retrieved 2015..
15. Tom Reaume ,Abstract Photography Which Way Is Up? , Pure Abstract Photography 2019.
16. *Tosaki, Eiichi ,Mondrian's Philosophy of Visual Rhythm.,* ISBN 978-9402411980*.Springer. (2017).*

17. Xia SONG1,The Application of Computer Post-Processing Technique in the Abstract, The authors - International Conference on Education Technology, Management and Humanities Science Published by Atlantis Press 2015

ثانيا المراجع العربية

18. Ashraf Alasr ,Alqyam Algmalya Llmdrasa Altagredya Kmadkhal Laml Mogsmat Khashbya ,Gmat Eyen Shams,Qlyat Altrbya Alnwaya,2014
أشرف الأعصر ، القيّم الجمالية للمدرسة التجريديّة كمدخل لعمل مجسمات خشبيّة ، جامّعة عين شمس ، كليّة التربيّة النوعيّة ، ٢٠١٤.
19. Nemat Esmaeel ,Fnon Elgharb Fe Elasoor Alhadytha ,Dar Elmaref ,١٩٨٠
نعمت اسماعيل ، فنون الغرب في العصر الحديث ، دار المعارف ، ١٩٨٠.
20. Saleh Reda,Malameh W Kkadaya Fi Elfn Altshkyly,Alhyaa Alamaa Llktab ,1990
صالح رضا ، ملامح وقضايا في الفن التشكيلي ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٠

ثالثا مواقع الإنترنت

21. https://al-ain.com/article/art-painting-culture
22. www.ideelart.com/magazine/abstract-photography
23. www.mocp.org/detail.php?t=objects&type=tag&f=2043&s=&record=0&tag=loop
24. www.riseart.com/guide/2366/guide-to-abstract-art
25. www.theartstory.org/movement/abstract-photography/history-and-concepts/